حَرْبُ الهِجاء

بين الشاعرين المِصريَّيْن

(الشرقاوييْن الكَبِيريَّيْن):

عَمّار	مَحْمُود
مُحْسِن	حَسّان

لامِيَّةُ عمار محسن [1]

(1)
ألا سَلبَتكَ لُبَّكَ ذاتُ خالِ
بأحوَرَ فِعلُه فِعلُ النِصالِ

(2)
بَذَلْتَ لوصلِها فَجَزَتْ بِصَدٍّ
لَعَمْرُكَ ما الجميلُ بِذِي وِصالِ

(3)
ولمّا زارَني منها خيالٌ
وألزَمَنِي السُهادَ مَدَى الليالِي

(4)
ذَكرتُ بهِ زمانًا ليسَ فيه
شَعاريرٌ تُمَسُّ بهِمْ نِعالِي

(5)
وأنْظَرَنِي الإلهُ إلَى زمانٍ
يَذُمُّ الناقصونَ بهِ كمالِي

---

(1) كتبها الشاعر يوم الإثنين ليلًا ونشرها في ظهر الثلاثاء 6 أغسطس 2024.

(6) **فلمّا ظَنَّ مِنِّي الحِلْمَ عَجْزًا**
وأجْلَبَ بالخيولِ وبالرِّجالِ

(7) **جَبَهْتُ صُروفَهُ بأشَمِّ أنفٍ**
وكَفٍّ كالثِّقالِ مِنَ الجِبالِ

(8) **وقد عَلِمَ الخلائقُ أنّني ابنُ النـ**
ـدَى وأبو الوغَى وأخو المَعالي

(9) **وشُعرورٍ أرادَ النيْلَ منِّي**
فحاولَ أن يدوسَ على ظلالِي

(10) **بوجهٍ كالنعيمِ مِنَ ابتسامٍ**
وقلبٍ كالجحيمِ مِنَ اشتعالِ

(11) **فلا يَختالُ إلا باحتيالٍ**
ولا يَحتالُ إلا بابتذالِ

(12) **يُنـادِي حينَ أنـأى : مَنْ خصيمي ؟**
ويَصرخُ حينَ أبدُو : لا أَبا لِي

(13) **أتسألُنِي الـهجاءَ ولستَ كُفْئِي ؟**
فَقَدْ - وأبيكَ - جِئتُكَ بالعُضالِ

(14) **ألا فليَعلمِ الشعراءُ أنّي**
بُعِثّتُ لِيَحبِسُوا الفَمَ للسُعالِ

(15) **ألا فليَحذَرِ الشعراءُ إنّي**
جَعَلتُ رقيبَ مَنْطِقِهِمْ نَكالِي

(16) **ألا فلييَأسِ الشعراءُ مِنّي**
زوالُ الكونِ أيسَرُ مِنْ زَوالِي

(17) **ومنْ يَطلُبْ مَعابَتَنا فهذا**
" أضاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُحالِ "

(18) **ورُبَّ شُوَيْعِرٍ غادَرْتُ هَشِّ**

وكانَ يُعَدُّ قَبلِي ذا نِضالِ

(19) **جَعَلْتُ عليهِ مِنْ كَفِّيَ وَسْمًا**
بهِ عِظةً لأربابِ الضلالِ

(20) **وقد سمَّاهُ مَحمومًا ذَوُوهُ**
فأخطأَ ذُو السِجِلِّ بِوَضْعِ دالِ

(21) **لِمَحمود بن حسانٍ هُراءٌ**
يُسَمِّيهِ القريضَ ولا يُبالِي

(22) **ويَبْكِي وهْوَ يُخْرِجُهُ جِهادًا**
فيَضْحَكُ سامِعُوهُ مِنَ الخَبالِ

(23) **يُكافِحُ فِطْرَةَ البارِي بِنَظْمٍ**
يُريدُ بهِ مُقارَعةَ العَوالِي

(24) **ولَمْ أرَ في عُيوبِ القَوْلِ عيبًا**
كَثَرْثَرَةٍ تطولُ بِلا مَقالِ

(25) **يَظُنُّ سُكُوتَ سامِعِهِ ذُهولاً**
ولكنَّ السكوتَ مِنَ اعتلالِ

(26) **إذا نَصَحَ الطّبيبُ أخا سُهادٍ**
به ، أمسَى النؤومَ مِنَ المَلالِ

(27) **يُريدُ وَنَظْمُهُ أبْعارُ شاةٍ -**
قريضي وهْوَ عِقْدٌ مِنْ لآلِ

(28) **وقافيةٍ وَسَمْتُ بها قَفاهُ**
بأدنَى ما يكونُ مِنَ ارتجالِ

(29) **وَلِيدَةُ نِصفِ يومٍ كنتُ فيه**
بأعمالٍ سِواها في انشغال

(30) **بِكَسْرِ رَوِيِّها أمْسَى كَسيرًا**
وهَزْلٍ باتَ منهُ أخا هُزالِ

(31)

يقُومُ لكَيْ أراهُ فلا أراهُ
وأهجَعُ وهْو يَجْلِدُهُ خيالِي

لامِيَّةُ محمود حسان[2]

(1) هُجِيتُ مِنَ الهَجِينِ فَقُلْتُ مالِي
وللأقزامِ تَضْرِبُ في الجِبالِ

(2) وأقبَلُ أنْ أدُوسَ عليهِ سَهْوًا
ولكنْ لا أفَتِّشُ في الرِّمالِ

(3) وأخشَى أنْ أَرِيقَ دمًا حَرامًا
إذا أَلْفَيْتُ طِفْلًا فِي قِتالِ

(4) أيا عَمّارُ فَلْتَهْنَأْ وَتَفْخَر
لأنَّكَ قَد خَطَرتَ لَنا بِبالِ

(5) وُجِدتَ وُجودَ آلٍ لا تُرَجَّى
إفادَتُهُ وزُلْتَ زَوالَ آلِ

---

(2) نشرها الشاعر يوم الخميس 8 أغسطس 2024 مساءً .

(6) **فقد أضحَى زَوالُكَ فِي وُجودٍ**
وقد أضحَى وُجودُكَ في زَوالِ

(7) **أَهَوِّنُ ما أقولُ عليهِ حتّى**
أجَرِّئَهُ علَى خَوضِ الجِدالِ

(8) **فأبْغَتُهُ بقافيةٍ تُريهِ**
مِثالَ المَوتِ فِي أدهَى مِثالِ

(9) **أَعَدَّ لِنَفْسِهِ الوَيْلَاتِ لَمَّا**
أَعَدَّ المَشْرَفِيَّةَ والعَوالِي

(10) **إذا أبْصرتَهُ حَدَّقْتَ فِيهِ**
كأعجَبِ خِلْقَةٍ مِنْ ذِي الجَلالِ

(11) **تَرَفَّعَ أنْ يَكُونَ شَبِيهَ أُنْثَى**
فقالَ أنا شَبيهٌ لِلرِّجالِ

(12) **بِوَجْهٍ كالهلالِ تَحارُ فيه**

فنِصفُ الوَجْهِ طارَ مَعَ النِّزالِ

(13) حَرَمْتُ قفاهُ مِنْ كَفِّيَّ رِفْقًا
فلستُ أَطِيقُ تَوبِيخَ الجَمالِ

(14) إذا أكرَمْتَهُ أبْدَى انْدِهاشًا
وإنْ حَقَّرتَ مِنْهُ لَمْ يُبالِ

(15) ومُعتادُ الصَّغارِ يَشُكُّ فِي مَنْ
يُبَجِّلُهُ وَيُبْهَتُ بالدَّلالِ

(16) ولو أنَّ ابْنَ مُحسِنَ نالَ مَجدًا
تَبَرَّأَ مِنْهُ أصحابُ المَعالِي

(17) يَرَى بِظِلالِهِ رُعبًا فَيَجْرِي
لِيَسْبِقَها وَيَحسَبُها ظِلالِي

(18) فكيفَ إذا التَقَى وَجْهٌ بِوَجْهٍ
وأيْقَنَ بالحقيقةِ لا الخَيالِ

(19) وتُفْزِعُهُ هَواجِسُهُ بِسَيْفِي
وَيُرمَى بالتَّوَجُّسِ لا النِّبالِ

(20) تَجَسَّدَ فِي حِجاهُ شَكْلُ وَجْهِي
فما أيّامُهُ إلّا لَيالِ

تَوْرِيَةُ محمود حسان[3]

(1) ومُستقبَحِ لم يُشابِهْ أباهُ
يُجاهِرُ بالكُفرِ والأبُ مُؤمِنْ

(2) يقولونَ مِنْ أينَ جاءَ بِسُوءٍ
فقلتُ لَهُمْ كَمْ أساءَ ابْنُ مُحسِنِ

تَوْرِيَةُ عمار محسن [4]

(1) لا تَنخدِع في الورَى باسمٍ ولا صِفَةٍ
ففي السياقِ يكونُ الوصفُ معتَبَرا

(2) فالأسْدُ مذمومةَ في الضّيمِ إنْ صَبَرَتْ
أما الحمارُ فمحمودٌ إذا صَبَرا

---

(3) نشرها الشاعر يوم الأربعاء 7 أغسطس 2024 ، الساعة 6:15 صباحا.

(4) نشرها الشاعر يوم الأربعاء 7 أغسطس 2024 ، الساعة 6:54 صباحا.

رائيَّةُ محمود حسان [5]

(1) عَفَوْتُ ، وَيَعفُو الحُرُّ ساعَةَ يَقدِرُ
وأهْمَلْتُ شَتّامًا وقلتُ سَيُقْصِرُ

(2) فما زالَ يَهْجُونِي وَيَفْضَحُ نَفْسَهُ
وما زلتُ أغْضِي عَنْ كَثِيرٍ وأسْتُرُ

(3) إلى أنْ رَأَيْتُ الصّفْعَ لَيْسَ بِضائِرٍ
يدِي وَلَعَلَّ الحُمْقَ بالدَّفْنِ أجدَرُ

(4) فأسْقَيْتُهُ مِنْ حَنْظَلِ الشّعرِ شَربَةَ
تَبَدَّتْ بِها أمعاؤهُ وهْيَ تُصهَرُ

(5) وَيُبْدِي علَى مُرِّ الهِجاءِ تَبَسُّمًا
وأدمُعُهُ مِنْ ثَغْرِهِ تَتَحَدَّرُ

---

(5) كتبها الشاعر ونشرها في مساء يوم الثلاثاء 6 أغسطس 2024.

(6) **فأضْحَكَ أقوامًا وأبْكَى تَأسُّفًا**
على حالِهِ والنّاسُ فِيهِ تَحَيَّرُوا

(7) **كإبليسَ لَكِنْ لَمْ أعُذْ مِنْهُ خِيفَةَ**
فوَسواسُهُ مِنْ رُؤيَتِي يَتَقَهْقَرُ

(8) **وَسُمِّيَ عمّارًا ولا ريبَ فِي اسْمِهِ**
وَمَنْ مَسَّهُ شِعرِي فذاكَ المُعَمَّرُ

(9) **أتأتِي بِلَفْظِ الجاهِلِيِّ وَتَفْخَرُ ؟**
ومَعناكَ مِنْ مَعنَى الحداثِيِّ أقذَرُ ؟

(10) **إذا ما استقاءَ المَرءُ مِنْ دُونِ أنْ يَرَى**
كلامَكَ قُلنا لا عَلَيْكَ سَتَطْهُرُ

(11) **هنيئًا لَكَ الذِّكرُ الذي أنْتَ تَرتَجِي**
أمِثْلُكَ إلّا بِالمَساءَةِ يُذْكَرُ

(12) **تَذَلَّلْ فما لِلْكِبرياءِ بَقِيَّةَ**

عليكَ ولا لِلْعارِ فيكَ تَسَتُّرُ

(13) أتدعُو إلَى الهَيْجا وَخَدُّكَ أمْلَسٌ
وَسَيْفُكَ مَفْلُولٌ وَكَفُّكَ أبْتَرُ

(14) فلو كنتَ تَدعُونِي إلَى قَتْلِ هِرَّةٍ
لقالَ الوَرَى : تاللهِ ذلكَ أعسَرُ

(15) وقد أنْعَمَ المَوْلَى عَلَيْكَ بِفَضْلِهِ
فما زِلْتَ كالإنْسانِ تَمْشِي وَتُبْصِرُ

(16) عَلَوْتَ علَى كُلِّ الحَمِيرِ مَكانَةً
وإنَّكَ مِنْ بَعضِ الخَلائِقِ أخْيَرُ

(17) وما جُمِّعَتْ فِيكَ المَخازِي وإنّما
إذا لاحَ مِنْها مَظْهَرٌ غابَ مَظْهَرُ

(18) فَبِتْ ساجِدًا للهِ مِنْ فَرَحٍ بها
ولا تَجْحَدَنْ فَضْلًا إذِ الفَضْلُ يُشْكَرُ

(19) **وما ذاكَ إلّا مَزْحَةَ قَد بَعَثّتُها**
لأنْفِيَ أنّي شاعِرٌ مُتَكَبِّرُ

(20) **فإمّا قَبِرْتَ اليَوْمَ مِنْها فإنَّنِي**
بريءٌ ، وَكُلٌّ بَعدَ حِينٍ سَيُقْبَرُ

رائيَّةُ عمار محسن [6]

(1) تَشَهَّدْ فقد وافاكَ ما كنتَ تحذَرُ
حميمُ هجاءٍ قبلَ سُقياهُ تُصهَرُ

(2) وما ذاكَ مِنّي غيرُ أكْلَةِ آكِلٍ
وما أنتَ فيه غيرُ لَحمٍ يُبَذِّرُ

(3) ولَمْ أرَ قبلَ اليومِ في الهَجْوِ ناظِمًا
يَرُدُّ علَى لامٍ براءٍ ويفخَرُ

(4) فإنْ كنتَ قد أعياكَ نقضُ بيانِنا
فلا تَبْتَئِس ، مَنْ كانَ مِثْلَكَ يُعذَرُ

(5) ومَنْ كانَ مِثْلِي لا يُلامُ قَتِيلُهُ
فأينَ مِنَ اللومِ الزُجاجُ المُكَسَّرُ

---

(6) كتبها الشاعر ونشرها في عصر يوم الأربعاء 7 أغسطس 2024.

فيا ضُحكَةَ تَمْشِي علَى الأرضِ خُفْيَةً (6)
أساءكَ مِنّي أنَّنِي بِكَ أجْهَرُ ؟

وكيفَ تُباهِي بالقِراعِ وأنتَ إنْ (7)
رأيتَ خَيالَ نَمْلَةٍ تَتَقَهْقَرُ

لَعَمْري لقد غَرَّتكَ نفسُكَ لحظَةً (8)
ستبقَى بِها لآخِرِ الدَهرِ تُذعَرُ

وسُمِّيتَ محمودًا فقد يُحمَدُ الذي (9)
على ظَهْرِهِ وَسْمٌ لنا فَهْوَ يُذْكَرُ

علَى ظهرِه تَهْوِي سِياطُ قَريضِنا (10)
فلا هِيَ تُردِيه ولا هُوَ يَصبِرُ

ولوْ شئتُ ما استَبْقَيْتُ مِنْهُ شُعَيْرَةً (11)
ولكنْ، بِمَنْ ألْهو إذًا حِينَ يُقْبَرُ

وإنَّ لهُ إمّا هجوناهُ نشوةً (12)

فيبكي عِيانًا والتلذّذَ يُضْمِرُ

(13) لَألْفَيْتَهُ يَرضَى الجُحورَ منازِلًا
لوَ انَّ السَّماءَ بالكَرامَةِ تُمْطِرُ

(14) ولوْ قيلَ : يا محمودُ في الأكْلِ عِزَّةٌ
لقالَ : إذًا فالصومُ أهدَى وأيسَرُ

(15) ولوْ قيلَ : يا محمودُ في البحرِ درهمٌ
لأغرقَ فورًا نفسَهُ - وهْوَ مُوسِرُ -

(16) ولوْ قيلَ : يا محمودُ للنارِ عَورَةٌ
لأقحَمَ فيها وجهَهُ يَتَبَصَّرُ

(17) فإنْ شئتمُ عِلمًا برحمَةِ رَبِّكُمْ
بكُمْ ، فَلِمَحمود بنِ حسّانَ فانْظُرُوا

(18) براءٍ ولامٍ مِنْ طَويلٍ ووافِرٍ
شَقِيتَ ، وقد تُشْقِي حُروفٌ وأبحُرُ

(19) أَلا بِهِما فاستَكْفِ إذ صرتَ عبرةً
لِكُلِّ الشعاريرِ الذينَ تَكَبَّرُوا

(20) وما زِلتَ إنسانًا ، وللنَّفْسِ حُرمَةَ
ولِي رَحمَةَ رَغْمَ التّجبر تَظّهَرُ

(21) فلا تأسَ يا محمودُ واصبِر لِحُكْمِنا
فبعضُ الأنامِ للأنامِ مُسَخَّرُ